لا تتعدى إذا قيل لك أخبرْ عن (زيدٍ) بالذي قلت : (الذي ذَهَبَ زيدٌ) فالذي مبتدأٌ و (ذهبَ) صلته وفيه ضمير الفاعل وهو يرجع إلى (الذي) فقد تم (الذي) بصلته وخبرهُ زيدٌ فإن قيل لك أخبر عنه بالألف واللام قلت : (الذاهبُ أَخوكَ) فرفعت الذاهب لأنهُ اسمٌ ومعناه : (الذي ذهبَ) ولم يكن بدٌ من رفعه لأن اللام لا تنفصل من الصلة كإنفصال (الذي) وهي جزءٌ من الإسم ولكن المعنى معنى (الذي) فإن ثنيتَ (الذي) قلت : (اللذان قاما أَخواكَ) فإن جعلتَ (موضعَ) الذي الألف واللام قلت : (القائمانِ أخواك) ثنيتَ (القائمَ) إذ لم يكن سبيلٌ إلى ثنيةِ الألف واللام والتأويل : (اللذان قاما) ويرجع إلى الألف واللام الضميرُ الذي في (القائمينِ) وليست الألفُ بضميرٍ في (قائمانِ) وإنما هي ألفُ التثنية مثلها في سائر الأسماء التي ليس فيها معاني الأفعال كما تقول : الزيدان أخواكَ فإن جمعتَ قلتُ : (الذينَ قاموا إخوتُكَ) وبالألف واللام : (القائمونَ إخوتُكَ) وتفسيرُ الجمع كتفسير التثنية ومن استفهم قال القائمونَ إخوتُكَ و (القائمانِ أخواكَ) ولا يجوز أن تقول القائُم اخوتكَ على قول من قالَ أَقائمٌ أُخوتُكَ لأن قولهم : (أقائمٌ أُخوتكَ) تجري مجرى : أَيقومُ أُخوتُكَ وما كان فيه الألف واللام لا يجري هذا المجرى لأنه قد تكملّ اسماً معرفة والمعارف لا تقومُ مقامَ الأفعالِ لأن الأفعالَ نكراتٌ ولكن لا يجوز أن تعمل ما في صلة الألف واللام وهو (قائمٌ) فتقول : (القائمُ أَبوهُ وأَخوكَ والقائمُ أَبوهما أَخواكَ) ولا يجوز أن تقول : (القائمانِ أَبواهما أَخواكَ) من أجل